رمضان محطة لمراجعة النفس!!

□ .. اجمع العلماء ان الله لم يكرم أمة بمثل ما أكرم به أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم في شهر رمضان فذنوبهم مغفورة وعيوبهم مستورة ودعواتهم مستجابة ومضاعفة في الأجر.

نعم لقد أكرم الله أمة محمد بإنزال كتابه العزيز في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ما صادفها عبد من عباد الله وسأل الله فيها شيئا إلا أعطاه إياه وكفاه مهمات الدهر.. وقيل يعتق ربنا في كل ليلة من رمضان مائة ألف عتيق من النار وفي الليلة الأخيرة يعتق مثل ذلك وإذا كان هذا صنعه بالاشرار والعصاة فأي شيء يعده للأخيار والمتقين الابرار وفي الحديث (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا أجتنبت الكبائر) ولذلك يقول بعض مشائخ العلم من أدرك رمضان ولم يغفر له فيه فقد فاته ريح العام ومن أدرك العشر الأواخر منه ولم يصل الصيام فيها بالقيام ويلذذ نفسه فيها بتلاوة أفضل الكلام كلام الملك العلام فقد حرم الخير ولم تكن له أسوة حسنة بخير الأنام محمد عليه الصلاة والسلام الذي كان في رمضان أجود بالخير من الريح وكان أجود ما يكون في هذه الأيام يدارس جبريل كتاب الله في هذا الشهر على التمام .. فعلينا جميعا حكاما ومحكومين تجارا وصناعا وموظفين أن نحاسب أنفسنا آخر هذا الشهر قبل أن يحاسبنا الله وعلينا أن ننظر إلى صحيفة أعمالنا وماذا كتب لنا فيها من صيام وصلاة وبر ونفقة واحسان وصدقة ورحمة ومواساة ولو باخراج الزكاة.

أحمد اسماعيل الأكوع

ان على الصائم أن يسأل ضميره هل هذب الصوم نفسه الامارة بالسوء؟ وهل ان الصائم كان يريد به وجه الله؟ وهل صان لسانه مما يحبط العمل من فضول المقال وقبيح الفعال ومنة على الله وأذية العباد ونقل الكلام من مجلس إلى مجلس..

نعم إن على المسلم الصائم أن يعاتب نفسه ويتهمها بالتقصير ويردد قوله تعالى: (ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين).

ولو أدرك الناس حكمة الزكاة وأدى الغني ما عليه للفقير لطابت نفوسهم وتآلفت قلوبهم ولم يحسد البائس نعمة الله وفضله الكبير والمؤمن الكريم على الله هو من أتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا فاولئك هم المتقون..

عوائد العرب

● للعرب أوابد وعوائد كانوا يرونها فضلا وقد دل على بعضها القرآن العظيم واكذب الله دعاويهم فيها فمن ذلك قوله تعالى (ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولاحام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون) - قال أهل اللغة : البحيرة ناقة كانت إذا انتجت خمسة ابطن وكان الأخير ذكرا بحروا اذنها أي شقوا اذنها وامتنعوا من ذكائها ولا تمنع من ماء ولا مرعى وكان الرجل إذا اعتق عبدا وقال هو سائبة فلا عقد بينهما ولا ميراث وأما الوصيلة ففي الغنم كانت الشاة إذا ولدت أنثى ذكرا وأنثى قالوا وصلت اخاها فلا يذبح الذكر لآلهتهم؟ وأما الحام فالذكر من الأبل كانت العرب إذا نتج من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا حمى ظهره فلا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى .. وقيل أن صعصعة جد الفرزدق كان يشتري البنات في الجاهلية ويفديهن من القتل كل بنت بناقتين عشراوين وجمل لذلك فاخر الفرزدق رجلا عند بعض الخلفاء من بني أمية فقال أنا ابن محيي الموتى فانكر الرجل ذلك فقال إن الله تعالى يقول (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا).

أجمعوا على الصيام

● لأول مرة يجمع المسلمون على الصيام في يوم الجمعة برغم أن البعض يرجح أن الخميس كان أول أيام شهر رمضان لأن كسوف القمر كان ليلة الخامس عشر- ليلة الرابع عشر حسب الصيام- والقمر لا يكسف إلا ليلة الخامس عشر فما رأي العلماء؟

عبدالرحمن بن القاسم

● جاء في حاشية الصفتي علي بن تركي أن عبدالرحمن بن القاسم صحب مالك عشرين سنة وكان يختم في رمضان مائتي ختمة وكان يقيم بالاسكندرية أربعة أشهر للرباط ويقيم بالحج ثلاثة أشهر ويجلس للعلم خمسة أشهر توفي بمصر سنة إحدى وتسعين ومائة .. إلا أن موضوع ختم القرآن في رمضان مائتي ختمة.. فيه نظر.

لغز

قل للفقيه امام العصر قد مزجت
ثلاثة بإناء واحد نسبوا
لها الطهارة حيث البعض قدم أو
إن قدم البعض فالتجنيس ما السبب؟

التاريخ واشكالية التآمر؟!

أحمد يحيى الديلمي

□ .. في ضوء التحولات الكبيرة التي طرأت على الحياة وغيرت نظام الكون وكان لها انعكاسها المباشر على الناس والمجتمعات بما فرضته من حسابات وأولويات في الآليات والقواعد الحاكمة للحياة بدءا باختيار العقيدة وطبيعة التعامل معها مرورا باعداد موائد الطعام وانتهاء بطريقة اختيار اسلوب نظام الحكم.

في ضوء ذلك تبرز أهمية البحث عن التفسير السيكولوجي لطبيعة ارتباط الكيان الضخم المسمى بعصر الابتكارات العلمية بحركة التاريخ الديني وتطوره وطبيعة ارتباط الناس به بحيث جعل الافكار والنظريات والفلسفات الحديثة تقتحم زواياه وتقدم وصفا لفصوله وأحداثه بطرق مغايرة لما دار في حلقاته الرأسية في تربة الزمن.

وهو النموذج الذي مثل انقلاباً على البعد الانساني والمعنى الحضاري للغوص في جذور الماضي.

في إطار الاهتمام باحتياجات الزمن الجديد غابت قيم الصدق وأصبحت الفرصة سانحة أمام هواة الخوض في الباطل لأن يفرضوا افكاراً ذات اتصال مباشر برغبات واضحة تهدف إلى تشويه حلقات التاريخ المتصلة بالعقائد والحضارات وذلك هو الأسلوب الذي برز في صفحات الكتاب الذي ألفه الكاتب الأيطالي (فوسكي تشازريني) عن علاقة العقائد السماوية بالعلوم والابتكارات العلمية الحديثة.

مع أن الكاتب تعمد الخلط بين التغيير الروحي والمادي والاقتصادي والاجتماعي لحركة التاريخ وتطوره إلا أن الموضوع بدا واضحا من عنوانه أنه التاريخ اللعنة؟

حيث يعتبر من الأفكار المجنونة التي تروج لاطروحات تكن العداء للديانات السماوية وتوجه سموم الحقد والكراهية للاسلام بشكل خاص للتشكيك في نصوصه والتأكيد على أنها تعبر عن عداوة متأصلة للانجيل واتباعه . وهي رؤية معروفة تؤكد أن الكاتب لم ينطلق من تلقاء نفسه أو بمحض الصدفة لكنه ترجم أفكار نظريات قديمة روجت لها المؤسسات الصهيونية في النصف الأول من القرن الماضي حين حاولت اقتناع المواطن الاوروبي بأن الاسلام والمسلمين وخاصة العرب يمثلون مصدر تهديد لمجتمعاتهم وللديانات السماوية الأخرى.

الجديد أن الكاتب أضاف موضوع الإرهاب إلى قائمة الاتهامات لتجييش المشاعر في اوروبا ضد العرب والمسلمين والتحذير منهم باعتبارهم خطراً داهماً يهدد أمن وسلام العالم.

ولكي يرضي التفكير الرغبوي للنخب المعادية للاسلام حاول أن يترجم التاريخ القديم للاسلام بأسلوب مغر اعتمد فيه على المحفزات الذهنية فتحدث عن معارك وبطولات اسطورية خاضتها قبائل الصحراء التي لم تؤمن بالاسلام ولم تسلم باحكامه لكنها وجدت فيه ضالتها المنشودة للاستحكام بمصائر الشعوب المتحضرة التي اخفت مشاعر الأسى وسلمت مكرهة أمام جبروت القوة حين وضع ابناؤها اقدارهم أمام خيار صعب لا بديل عنه ..واغرق في وصف الحروب والأسباب التي قادت إليها حيث ركز على الجنس والمال للتأكيد على أنهما أكبر دافع لخوض الحروب ليؤكد أن الفتوحات كانت الوسيلة الوحيدة لتحقيق الرغبات المكبوتة واشباع الجوع المتأصل لدى الرعاع القادمين من الصحراء.

الاستقراء الدقيق لابعاد ما جاء في الكتاب يوضح بسهولة المقاصد المبيتة للاتجاهات الخاطئة التي تمثل حالة استباقية لتجميد المشاعر الانسانية التي بدأت تتبلور في الشارع الاوروبي للحيلولة دون اتساع رقعة الوعي واجهاض الانقلاب الذي حدث في اوساط الشباب ضد المفاهيم المتوازنة التي توزع العداوات وتحدد الصداقات بمسلمات شبه مقدسة وتنميط السلوك بالاتجاه الخطأ الذي يخالف الإرادة الذاتية للبشر ويتعارض مع عصر العلم.

وللحيلولة دون اتساع فكرة السير في الاتجاه الموضوعي لحركة التاريخ الذي يؤكد أنه لايوجد عداوات ثابتة ولا صداقات دائمة لاعتمادهما على الحوار الواعي وتشابك المصالح والتقار بين الثقافات وهو الاتجاه السليم الذي يولد نتائج ايجابية ولو سمح لها بالتجذر لمثلت انقلاباً على القيم السائدة في نظر من يتعاملون مع حركة التاريخ برغبة التآمر والسير في الاتجاه المعاكس وذلك مكمن الخطورة لأن العملية لن تنتهي بتشويه الاسلام فقط لكنها قد تفرض القطيعة الدائمة خاصة إذا ما تعاظمت ردود الفعل الانتقامية الغاضبة التي تجعل المجتمع الاوروبي يقتنع بأن الاسلام مصدر الإرهاب وأن المسلم إرهابي بتوجيه العقيدة.

حينها لا نستبعد أن يحدث رد فعل معاكس يدفع البعض إلى التسليم بضرورة خوض حرب مقدسة في اوروبا وهو ما يعني قيام كل طرف بوظيفته الحيوية لرفض هذه الأفكار التي تسمم العلاقة وبلورة إطار واع للعلاقة والحوار بعيدا عن المقاصد والنوايا المبيتة.

لله يامحسنين

محمد قاسم المفلحي

■ قد يتبادر إلى ذهن القارئ أنني سأستعرض أحداث الفيلم الهندي ذو العنوان أعلاه .. أو لاسمح الله ادعي النقد السينمائي.

ولكنني في هذه العجالة استخدم عنوان الفلم لتشابه السيناريو مع أحداث المكلا خلال هذا الشهر الفضيل شهر رمضان المبارك.

● فلو تكرم أحد السينمائيين وزار مدينة المكلا لاستخرج منها عشرات القصص تصلح أفلاماً اجتماعية درامية .. أقرب إلى أفلام وقصص أستاذنا الجليل الأديب/ نجيب محفوظ - الحرافيش- الشحات .. وغيرها.

● فعند تجواله فقط خلال شهر رمضان المبارك بشوارع مدننا الرئيسية سيكتشف نجوماً ساطعة فيه .. فتيات وفتيان وأطفال وشيوخ يمتلكون الكفاءة العالية في فن الفهلوة ونكران الذات وينافسون ملك الشاشة العربية عادل إمام في فيلم «المتسول».

● أطفال وأمهات وشيوخ امتهنوا حرفة التسول واستجداء الآخرين خلال شهر رمضان الذي جعلوا منه استثماراً للثراء. يمنعون أن تؤدى فيه الحسنة من الزكاة أو الصدقة من المال إلى المحتاجين إليها.

● إنهم جماعات أو بالأصح (شبكة) من الذين نزع الله الحياء من وجوههم .. هذه الشبكة يديرها أناس عليهم لباس شخصيات ينشرون غسيلهم النتن هذا في مختلف المحافظات .. لديهم السيارات التي تعمل كل يوم مع غروب الشمس على إنزال أولئك الفتية والأمهات إلى عرض الشارع ليفرشوا الأرض عراة حفاة من غير ملابس لاستجداء الناس وتحصيل الصدقات لتذهب ريعها إلى تلك الشخصيات التي تأتي فيما بعد مع هزيع الليل الآخر لتجميع ونقل تلك (....) إلى أماكن رميها (نومها) ومن جديد تدار رحلة العمل في اليوم الثاني وهكذا.

الخلط بين الزكاة والصدقة

محمد عبدالله البدري

■الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد.

إن الصيام فريض من فرائض الاسلام وشعيرة هذا الدين الأساسية به يعرف الإنسان المسلم حقيقة ذاته وصدق عبوديته لخالقه وصفاء اخوته ومودته لإخوانه المسلمين خاصة من شريحة المحتاجين والمساكين يحس بجوعهم فيعطف عليهم ويواسيهم ، ففي الصيام تصفو الأرواح ويعلو الإيمان ويزداد اليقين ويتدرج العبد في معراج التقوى ويسلك سبيل الهداية واليقين ولا يكون ذلك إلا بالتراحم والتكافل فيما بين افراد المجتمع كافة، ولكن مانشاهده اليوم وفي هذه الايام المباركة أن أبرز سمات هذا الشهر الكريم وهما التكافل والتراحم بين المسلمين لم تعد ملموسة في رمضان مثل ماكانت عليه في السابق.

كان الناس أكثر تراحما فيما بينهم فتجد الصائمين سواء في المدينة أو الريف الكل يحاول أن يعطي جاره أو صديقه المقتدر يتصدق بما يفيض لديه لمن يراه غير ميسور والغني يعطي الفقير ويرحم القوي الضعيف.

ثمة من يقول أن التكافل أصبح مرتبطا بأذهان الناس في رمضان أكثر من غيره من الاشهر الاخرى وانه يجب ان تستمر ليبقى هناك نوع من التوازن بحيث لايكون هناك محتاج والآخر متخم من كثرة الإنفاق على نفسه وأسرته وهذا الشهر فرصة للبذل والعطاء للمحتاجين والذين لايسألون الناس إلحافا أي خجلا واستحياء من الله والناس كما علمنا ديننا الاسلامي الحنيف ونبي الأمة عليه افضل الصلاة والتسليم الذي تلقى المنهج من ربه وطبقه في مجتمع المدينة عندما شرع بتأسيس قواعد الدولة الاسلامية. وتعاليم الخالق سبحانه وتعالى واضحة ففي الوقت الذي جعلت فيه الزكاة واجبة حدد الله سبحانه ظروفا معينة تصل فيها الصدقة إلى مرحلة الوجوب وتفرض على ولي الأمر اخذها عنوة.

ذلك ماحدث في زمن الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم فالأنصار سجلوا أروع موقف في التضحية والإيثار لمساعدة المهاجرين الذين وفدوا مع الرسول إلى المدينة إلا ان استمرار تدفق المهاجرين جعل قطاعا منهم يعانون من الجوع وكان المشهد مدعاة لسخرية المنافقين الذين لم يتجذر الإيمان في نفوسهم وهو الموقف الذي أحزن الرسول فتوجه بالدعاء إلى الخالق فاستجاب دعوة نبيه ونزل قوله تعالى (خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين)

والعفو معناه الفائض الذي يزيد عن الحاجة وهو توجيه يخص الصدقة مؤيد بقول الله سبحانه وتعالى في موضع آخر (يسألونك ماذا ينفقون قل العفو).

أي أعطوا الفقراء والمساكين من الفائض لديكم الزائد عن احتياجاتكم وذلك ماصنعه الفاروق عمر رضي الله عنه في عام الرمادة وهي الحادثة المشهورة التي أعطت ولي الأمر حق انتزاع الصدقات من القادرين ممن تفيض لديهم الأطعمة والأموال عنوة لتأمين حاجة الفقراء والمحتاجين بما يجسد الفضائل التي امتاز بها الاسلام وجسدها حديث رسول الله القائل (مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) لذلك يجب أن نلتزم بأحكام الله سبحانه وتعالى وهدي نبيه عليه أفضل الصلاة والتسليم ونجعل من هذا الشهر الكريم مناسبة لزيادة الحسنات من خلال البذل الكثير فشهر رمضان يعد تربية على الإنفاق قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من فطر صائما كان له مثل أجره ولاينقص من أجره شيء) وقال أيضا (مانقص مال من صدقة)

وكان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أكرم من الريح المرسلة في رمضان كما في غير هذا الشهر الكريم فكثرة الصدقات والجود تزكي النفس وتطهرها.

إن المشاهد التي نراها كل يوم أمام المساجد وأمام الجمعيات الخيرية من طوابير بشرية تنتظر من يحسن إليها بالمال أو بغيره إنما هي صورة تدق ناقوس الخطر في مجتمعنا كما أنها مؤشر على ضعف التكافل والتراحم بين افراد المجتمع حيث أصبحنا سجناء البخل والاكتناز وانقطعت أيدينا عن مواساة الضعيف والأخذ بيد المسكين والفقير ورمضان موسم وفرصة مناسبة لأن يقف الإنسان بصدق مع النفس كمحاولة لمراجعة الحسابات وتدارك الأمر بالبذل والعطاء فقط على كل مسلم أن لايخلط بين الزكاة الواجبة وبين الزكاة الطوعية لأن الزكاة ركن من أركان الاسلام لايكتمل إيمان المسلم إلا بتأديتها وآلية ترحيلها لاتقتصر على الشهر الكريم بل يجب أن تتم بصورة مستمرة وهنا لابد من الاشارة إلى موضوع في غاية الأهمية وهو خلط بعض الناس بين الزكاة والصدقة فهما أمران ينبغي التفريق بينهما فالزكاة فريضة وركن من أركان الاسلام ويجب تأديتها إلى بيت مال المسلمين إي إلى الدولة صاحبة الولاية الشرعية المطلقة لأنها من تقوم بواجبها تجاه المجتمع أو الأمة ولايقتصر هذا الواجب على التخفيف من ظاهرة الفقر فقط بل تمتد إلى سد الفقر والحاجة والبؤس بطريقة مباشرة وغير مباشرة مثل تقديم العون المستمر لغير القادرين على العمل أو إقامة المشاريع التي تفتح طريق العمل للقادرين حتى لايمدون أيديهم إلى الآخرين ويكون المجتمع المسلم متكافلا فتجنبهم الحاجة والسؤال وهكذا فإننا نعرف أهمية فرض الله سبحانه وتعالى لهذه الفريضة على المسلمين وجعلها ركنا من اركان الاسلام فهي تعين الدولة على القيام بواجبها وتؤدي إلى المحبة والوئام داخل المجتمع المسلم وترفع من شأنه.

أما الصدقة فإنها من أعمال الخير والبر والاحسان وهي تعود بالخير على صاحبها لأن المحسن يكسب أجره عند ربه وهي طوعية إذا منعها صاحبها لايتحمل شيئا من الذنوب نتيجة المنع.

والعلاقة بين الزكاة والصدقة متباعدة فالزكاة مثل الصلوات الخمس والصدقة مثل السنن والنوافل وهذا أمر معزز للولاية المطلقة التي اختصت بها الدولة بأمر صدر من الذات العليا الحاكمة للكون إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي خاطبه المولى عز وجل بقوله (وأتبع مايوحى إليك) ولو عدنا إلى الآية لوجدنا أنها لم تخصص بل جعلت التكليف مطلقا لعامة أهل التوحيد الذين ارتضوا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيا وهاديا وكون التكليف أفاد التعميم والاستغراق فإنه ينص لما هو مقرر في قواعد تفسير النصوص القرآنية فإن الآية الكريمة تعني الجزم المطلق الذي جمع بين المشروعية وسلطة الأخذ وهو معنى واضح لايقبل الجدال لتأكيد صفة الوجوب وضع الخالق على عاتق ولي أمر المسلمين مهمة التحري وأخذ الزكاة بالنصاب الكامل كون الأمر في الآية خصص جهة الأخذ وهو النبي عليه الصلاة والسلام وكل ماكان موجها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنه موجه إلى كل من ولي أمر المسلمين من بعده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وطالما أن أمر التكليف بالأخذ وتحديد الجهة المعنية ورد في نص واحد فإنه لايحق لأحد مخالفة ذلك مهما علا شأنه كون الأمر جاء في نص قرآني والنصوص القرآنية نزلت على النبي عليه الصلاة والسلام بوحي من السماء إذا فهي كلام الله الذي لايقبل الشك لأن وحي السماء لايخطئ.. مما تقدم تتضح سلبية الخلط لأن من يكتفي بمعنى الأخذ ويهمل مناط التكليف يتعامل مع الآية كالذي يقرأ الآية المتعلقة بحكم من أحكام الصلاة إذ يكتفي بقراءة (لاتقربوا الصلاة) دون أن يكمل النص بغرض الحصول على معنى مبهم فإذا كان عدم الاقتراب في الصلاة قد تجاهل السبب وهو السكر فإن التجاهل في المعنى الخاص بالزكاة قد تعمد إخفاء الحقيقة ذات الصلة بالجهة المعنية بأخذ الزكاة مع أن الأمر ورد في نص واحد لامجال فيه للاجتهاد أو التجاهل وهنا تتضح صفات الإثم والوزر الكبير الذي يقع على كل مسلم لايتلزم بدفع الزكاة إلى الجهة المكلفة بذلك شرعا وهو ولي الأمر الذي تجسده الدولة في زمننا الراهن لأنها من تقوم بإدارة شئون البلاد وتلبية الاحتياجات الأساسية للمواطن وأي تقاعس من طرفي العملية يمثل إخلالا بقيم العقيدة في هذا الجانب وذهب بعض المفسرين إلى أن الآية تخص تحديد مسئولية الأخذ أكثر من المشروعية على اعتبار أن موضوع التكليف بأداء الزكاة ورد في أكثر من موضع في القرآن الكريم وفي معظم الآيات كان أمر التكليف المختص بتأكيد مشروعيتها يقترن بالصلاة التي تمثل عمود الدين وركنه الأساسي وماذلك إلا للتأكيد على أن الزكاة تكليف عظيم الشأن للدور المعول عليها في إصلاح شأن الأمة الاسلامية واستقامة الأوضاع المعيشية للمسلمين وكما التزم المكلف يدفع ماعليه للدولة برئت ذمته وانتقلت إلى الدولة صاحبة الولاية بأمر الخالق سبحانه وتعالى وذلك بخلاف الصدقة التي تعتبر طوعية ينفقها الانسان كيف شاء ويعطيها لمن يشاء لأنها قربة تعبدية يتقرب بها العبد إلى الخالق سبحانه وتعالى لكنها لاتجزي عن الزكاة الواجبة وذلك مايجب أن يدركه الجميع تجنبا للوقوع في الشبهات والاخلال بركن من أركان الاسلام.